

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيد محمد المجاهد قُدِّسَ سَمُوهُ في اصفهان

الشيخ هادي النجفي

الحوزة العلميّة - اصفهان



الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ
قِسْمُ الشُّؤْنِ الْمَكْتُوبَةِ وَالْثَّقَافِيَّةِ
المكتبة ودار المخطوطات
مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق

البحث: السيد المجاهد تبارك في اصفهان

الباحث: الشيخ هادي النجفي.

بلد الباحث: إيران.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسي تبارك للدراسات والتحقيق.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: حيدر جعفر ثامر الجابري.

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ٦/ صفر/ ١٤٤٣ هـ - ١٤/ ٩/ ٢٠٢١ م

كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية

للمؤتمر العلمي الدولي الأول (السيد المجاهد وتراثه العلمي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم يا مَنْ شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمة الشرائع بسيد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيَّاتك على صفوة الخلق أصفياك، محمّد وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمانك و(المصاييح) لهداية عبادك، وأقرب (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زحرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجوم لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحق ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي بَيْنَ إِبْلِيسَ وَعَفَارِيَّتِهِ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنْ أَنْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرُكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ

مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»^(١).

فبلغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحق العالية، وبثوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّوها شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصري، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^(٢):

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفَقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿آمِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةُ مُصْطَفَاةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهُ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذَّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لَا أَنْتَ، وَلَا أَشْبَاهُكَ

(١) الاحتجاج: ٢ / ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

الشيخ محمد باقر
الطوسي
الدراسات والبحوث



يَا حَسَنُ^(١).

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليه السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاتاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدهم فيها فطاحل العلماء وأساطين الفقهاء، ويزخر فيها التراث بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيف الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامة المؤتمرات والندوات، عن أبرز تلكم الشخصيات، وأهم أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيه المتبّع، الأصولي المتضلع، العلامة المتبحر، والمصنّف المكثّر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائي الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع الله في شخصيّته الكريمة جوانب فذة، وخصائص عدّة، منها: الحسب الوضّاح والنسب العريق، فوالده الفقيه الأصولي السيّد عليّ الطباطبائي الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدّه لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهائيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذه وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأسر علميّة كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلة إلى أفذاذ العلماء، وأساطين المجتهدين، أمثال

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.



العلامة المجلسي، صاحب بحار الأنوار، والملا محمد صالح المازندراني، صاحب كتاب شرح أصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتع به من مواهب ربّانية، وبيئة علمية، وأجواء روحانية، مفعمة بالعلم والتقوى، صقلت شخصيته العلمية، وما تميّز به من نبوغ وذكاء مبكر، حتى قطع أشواط التحصيل في مدّة وجيزة، فدرس في حوزة كربلاء المقدّسة على الفقيه والده، وفي النجف الأشرف العريقة على الفقيه السيد محمد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظمية المقدّسة على الفقيه السيد محسن الأعرجي، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبار أعلامها ومدّريها، وبذلك فقد ارتاد مختلف الحوزات العلمية، وأخذ العلوم من شتى المدارس الدينية.

وقد آلت إليه المرجعية بعد وفاة والده زعيم حوزة كربلاء المقدّسة، فخلفه في الزعامة، واجتمع عليه طلاب أبيه، والتفت حوله أمثال الطلبة، فتسمّ زعامة الحوزة العلمية، وتسلم مهام المرجعية الدينية، فكانت ترده الأسئلة الشرعية والاستفتاءات الفقهية من شتى أقطار الدول الإسلامية، وصدرت رسالته العملية التي سماها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهم الكتب الفتوائية.

وقد عمّرت بوجوده الشريف حوزة كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذ عليه جمهرة كبيرة من فطاحل العلماء وكبار المجتهدين، ومن أهمهم: الأصولي الكبير السيد إبراهيم القزويني، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيد محمد شفيع الجابلق، صاحب الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، والشيخ حسين الواعظ التستري والد الفقيه الشيخ جعفر التستري، والشيخ محمد صالح البرغاني،

صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمد تقّي البرغانّي، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتعدّد أهمّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائرّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّ نبيّنا الطاهر ﷺ، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ ﷺ للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميّ دوليّ، عن السيّد محمد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّاً للثغرات العلميّة، عبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته،

وشخصيته العلمية والجهادية.

ومن العجيب أن مصنفات السيد المجاهد لم تُطبع وتُحقق طبعاتٍ علمية حتى الآن، والأعجب أننا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحةً، أو مقالةً علمية عن السيد المجاهد في المكتبة العربية، والفارسية، والأجنبية، سوى التنف التي لا تُعني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادر التاريخية شحيحة بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتغال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلمات وأقاويل غير دقيقة بشأن الفتوى الجهادية، وهذا ما يؤكد بوضوح أهمية إقامة هذا المؤتمر.

وكان من أهم أهداف المؤتمر: تسليط الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيد المجاهد وحياته، وتسليط الأضواء على تراثه العلمي، وإبراز أهميته، وتحقيق أهم مصنفاته ونشرها، ودراسة الدور الريادي في الجهاد للسيد المجاهد، والرد على الشبهات المزيفة والملفقة التي تنال من حركته الجهادية، وبيان عمق تراثنا الفقهي والأصولي وسعته، والاستفادة منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللجنة العلمية للمؤتمر بخطوات هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجه، وأكمل صورة، وتوزعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أولاً: محور تحقيق التراث

لما كان أكثر تراث السيد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقق، وقد بادرت بعض المراكز العلمية بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح

الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملة من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوة نبيّنا الطاهر عليه السلام، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّة الظنّ، وهو من مصنّفات الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهم الجوانب المغفول عنها من حياة السيد المجاهد الشخصية والعلمية، وذلك حسب الحاجة العلمية، وإصدار أهم الدراسات والكتب عنه رحمته، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيد المجاهد.
٢. السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلفات السيد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهي للسيد المجاهد.
٨. السيد المجاهد وآراؤه الرجالية.
٩. السيد المجاهد دراسة في المنهج الأصولي ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليين مع تسليط الأضواء على آراء السيد المجاهد.
١١. السيد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصية السيد المجاهد ولاسيما العلمية منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة

العربيّة، والفهارس والبليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أمثال الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجلّ، وفي مقدّمهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدرّاء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرفّها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات

والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
٣. مركز تراث كربلاء المقدسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة.
- والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلمية، والكوادر الفنية في الأمانة العامة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسي عليه السلام، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممن لا يتسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقبّل منهم ويثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

السيد محمد المجاهد في اصفهان

الشيخ هادي النجفي

الحوزة العلمية - اصفهان

الملخص

تناول هذا البحث سيرة علم من أعلام الفرقة الحقة، وهو المرجع الكبير، والعلامة النحرير، السيد محمد بن السيد علي الطباطبائي، المعروف بـ(السيد المجاهد)، الذي قضى حياته مجاهداً في ميداني العلم تارة والجهاد أخرى. وتعرض الباحث إلى ذكر محل ولادته وسنتها، وذكر أبويه، واساتذته، وتلامذته، وأيضاً هجرته من كربلاء إلى اصفهان، والسبب الذي دعاه إلى ذلك، والنشاط العلمي الذي تميّز به - قدس سرّه - في أوان هجرته إلى هناك. وتعرض - أيضاً - إلى بعض الوثائق التاريخية التي تثبت تعدّي الزمر التكفيرية المتمثلة بالحركة الوهابية - أخزاهم الله في الدنيا والآخرة - على المقدّسات الإسلامية.

وفي آخر المطاف ذكر الباحث سنة وفاة المترجم له، ومحلّ مدفنه الشريف من أرض كربلاء المقدسة، والحمد لله رب العالمين والصلاة والصلاة على محمد وآله خير خلقه أجمعين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضّل المجاهدين على القاعدين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، الصادع بالوحي المبين محمد النبي، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.
وبعد.

فهذا مختصر وجيز عن حياة السيّد المجاهد ونشاطه العلمي في إصفهان، أيام إقامته بهذه البلدة التي هي موطن آبائه وأجداده.

وهو الإمام السيّد محمد (ح ١١٨٠-١٢٤٢) صاحب كتابي "المناهل" و"المفاتيح" ابن الإمام السيّد علي الطباطبائي (١١٦١-١٢٣١) صاحب "رياض المسائل" في شرح المختصر النافع ابن السيّد محمد علي ابن السيّد أبي المعالي الطباطبائي الإصفهاني^(١) قدس الله أسرارهم.

ووالدته بنت الآقا محمد باقر الوحيد البهبهاني و«كانت عالمة فقيهة»^(٢).

ولد سنة ١١٨٠ هـ تقريباً في الحائر الشريف، وحضر على والده والسيّد محمد مهدي بحر العلوم، وتزوَّج ابنته، وهي أم أولاده الأجلّاء.

(١) تاريخ إصفهان، مجلد سادات، ص ٦١، تأليف جلال الدين همائي.

(٢) أعيان الشيعة، ج ١٤، ص ٢٨٢، رقم ٩٩١٠.

تاريخ رحلته إلى إصفهان

نصّ أرباب التراجم على أنّ السيد المجاهد عاش حقبةً من حياته بمدينة إصفهان، وأنّه عاش فيها ثلاث عشرة سنة من عمره الشريف مشغلاً بالتدريس والتصنيف.

وأما التحديد الزمني لسنة وروده إلى إصفهان، فقد ذكر الشيخ آقا بزرك أنّه دخلها في سنة ١٢١٨ هـ^(١)، وهو يتوافق مع ما ذكر من مدّة إقامته ومكوّنه في إصفهان، حيث خرج منها في سنة وفاة والده السيد صاحب الرياض في سنة ١٢٣١ هـ، فيكون مجموع سنيّ حياته في إصفهان ١٣ سنة.

ولمّا دخل إصفهان اجتمع عليه الفضلاء والعلماء، وصارت له حلقة درسيّة كبيرة حضرها طائفة واسعة من الطّلاب والمشتغلين والأجلاء، وسوف نشير إلى أسماء بعضهم.

قال السيد الجابلي: «جاء بديار العجم وتوطن في إصفهان، وبقي هناك ثلاث عشرة سنة، وكان مدرّساً والجميع يحضرون مجلسه، وحضرت مجلسه في إصفهان، ولعمري إنّّه كان أحسن بياناً من كلّ أحد، ويبين المسائل الغامضة والمطالب الدقيقة بأحسن بيان، ويفهم درسه كلّ طالب وإن كان مبتدئاً»^(٢).

(١) الكرام البررة، ق ٣، ص ١٠٠ (الهامش).

(٢) الروضة البهية في الإجازة الشيعية: ٣٦.

أسباب رحلته إلى إصفهان

فقدت كربلاء المقدّسة الأمان برهةً من الزمن إثر هجوم وحوش الوهابيّة بين فترةٍ وأخرى على الحضرة الشريفة، ولم يراعوا حرمة صاحب هذا المشهد الشريف، ولم يرقبوا إلّا ولا ذمّة من قتل الأبرياء، وإراقة الدماء، ونهب الأموال، وترويع النساء، وقتل الأطفال والرجال، ولكثرة هذه الغارات التكفيريّة الوهابيّة هاجر السيّد محمّد المجاهد إلى دار العلم إصفهان في سنة ١٢١٨هـ، ولعلّه كان بأمر من والده سيّد الرياض.

وأما عن سبب اختياره بلدة إصفهان فهو؛ لأنّها كانت موطن آبائه وأجداده، وكانت من الحوزات العريقة حينها، وتعدّ من عواصم العلم، ومعدن العلماء والفقهاء.

غارات الوهابيين في ذاكرة الفقهاء

وقد وثّقت هذه الهجمات بعض المصنّفات الفقهيّة، ومنها ما ذكره الفقيه السيّد محمد جواد العاملي رحمته الله أنّه غارت الجماعة الوهابيّة في «سنة ١٢١٦ على مشهد الحسين عليه السلام، وقتل الرجال والأطفال، وأخذ الأموال، وعاثت في الحضرة المقدسة، فخرّب بانيها، وهدم أركانها، ثمّ أنّه بعد ذلك استولى على مكّة المشرفة والمدينة المنورة، وفعل بالبقيع ما فعل، لكنّه لم يهدم قبة النبي صلى الله عليه وآله»^(١).

واستمرّت الغارات على العراق الحبيب عقداً واحداً حيث يقول السيّد محمّد

(١) مفتاح الكرامة، ج ٥، ص ٥١٢ من الطبعة الأولى، في عشر مجلدات بأمر من آية الله الحاج آقا

حسين الطباطبائي البروجرديّ قدس سرّه.

جواد العاملي رحمته الله في آخر كتاب الصلح من كتابه مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ما نصّه: «وقد وفق الله سبحانه وتعالى بمنّه ويمنه وبركة خير خلقه سيّدنا محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين لإتمام هذا الجلد في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٢١ ألف ومائتين وإحدى وعشرين من الهجرة مع تشتت الأحوال واشتغال البال بما نابنا من الخارجي الملعون في أرض نجد، فإنّه اخترع ما اخترع في الدين، وأباح دماء المسلمين، وتخريب قبور الأئمة المعصومين عليهم صلوات رب العالمين، فاغار... وفي السنة الحادية والعشرين (١٢٢١) في الليلة التاسعة من شهر صفر قبل الصبح بساعة هجم علينا في النجف الأشرف ونحن في غفلة، حتّى أن بعض أصحابه صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد، فظهرت لأمر المؤمنين عليه السلام المعجزات الظاهرة، والكرامات الباهرة، فقتل من جيشه كثير، ورجع خائباً، وله الحمد على كلّ حال»^(١).

وقال في آخر كتاب الشفعة: «في هذه السنة (١٢٢٣) جاء الخارجي الذي اسمه سعود في جمادى الآخرة من نجد بما يقرب من عشرين ألف مقاتل أو أزيد، فجاءتنا النذر بأنّه يريد أن يدهمنا في النجف الأشرف غفلة، فتحدّرتنا منه، وخرجنا جميعاً إلى سور البلد، فأتانا ليلاً فرأنا على حذر قد أحطنا بالسور بالبنادق والأطواب، فمضى إلى الحلة فرأهم كذلك، ثمّ مضى إلى مشهد الحسين عليه السلام على حين غفلة نهراً فحاصرهم حصاراً شديداً، فثبتوا له خلف السور، وقتل منهم، وقتلوا منه، ورجع خائباً ثمّ عاث في العراق فقتل مَنْ قتل، وبقينا مدّة تاركين البحث والنظر على خوف منه ووجل، ولا حول ولا قوة إلّا

(١) مفتاح الكرامة، ج ٥، ص ٥١٢.

بالله العلي العظيم، وقد استولى على مكة - شرفها الله تعالى - والمدينة المنورة، وقد تعطل الحاج ثلاث سنين، وما ندري ماذا يكون، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(١).

وقال في ختام كتاب الوكالة: «... وقد منّ الله سبحانه بفضله وإحسانه وبركة محمد وآله صلى الله عليه وآله لإتمام هذا الجزء من كتاب مفتاح الكرامة بعد انتصاف الليل من الليلة التاسعة من شهر رمضان المبارك سنة ألف ومائتين وخمس وعشرين (١٢٢٥) على يد مصنفه الأقلّ الأذلّ محمد الجواد الحسيني الحسيني الموسوي العاملي، عامله الله سبحانه وتعالى بلطفه وفضله ورحمته، وكان مع تشويش البال واختلال الحال، وقد أحاطت الأعراب من عينة القائلين بمقالة الوهابي الخارجي بالنجف الأشرف، ومشهد الحسين (عليه السلام)، وقد قطعوا الطرق، ونهبوا زوار الحسين (عليه السلام) بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان، وقتلوا منهم جمّاً غفيراً، وأكثر القتلى من العجم، وربما قيل: إنهم مائة وخمسون، وقيل: أقلّ، وبقي جملة من زوار العرب في الحلة ما قدرُوا أن يأتوا إلى النجف الأشرف، فبعضهم صام في الحلة، وبعضهم مضى إلى الحسكة، ونحن الآن كأنّا في حصار، والأعراب إلى الآن ما انصرفوا، وهم من الكوفة إلى مشهد الحسين (عليه السلام) بفرسخين أو أكثر على ما قيل، والخزاعل متخاذلون مختلفون، كما أن آل بعيج وآل جشعم يتقاتلون، كما أن والي بغداد جاءه وال آخر، وإنه معزول، وهما الآن يتقاتلان، وقد غمّت علينا أخبارهما؛ لانقطاع الطرق، وبذلك طمعت عنزة في الإقامة في

(١) مفتاح الكرامة، ج ٦، ص ٤٣٤.

هذه الأطراف، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^(١).

ما ذكره السيد الصدر في سبب الهجرة إلى إصفهان

وأما ما قيل من أن والده جزم بأعلميته منه، وصار لا يفتي وابنه موجود في كربلاء، ولمّا علم بذلك ابنه رحل إلى إصفهان فغير مقبول.

وهو ما ذكره السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل حيث قال في سبب هجرته إلى إصفهان: «وكدّ وجدّ في علمي الفقه والأصول حتّى جزم والده بأنّه أعلم منه، فصار لا يفتي وابنه في كربلاء، فعلم ابنه بذلك فرحل إلى إصفهان، وسكنها ثلاث عشرة سنة، وهو المدرّس فيها والمرجع في علمي الأصول والفقه لكل علمائنا، وصنّف فيها مفاتيح الأصول وغيره، حتّى توفّي والده فرجع إلى كربلاء»^(٢).

وكذلك لم يرتض هذا السبب السيد الأمين حيث قال: «ونرجو أن لا يكون في هذه الترجمة بعض المبالغة، لا سيّما كونه أعلم من أبيه صاحب الرياض، ولسنا نعلم من حقيقة حاله شيئاً لنبدي رأينا فيها»^(٣).

طلّابه في إصفهان

وعلى أيّ حال فتح السيد المجاهد رياض قلوب المشتغلين في مدينة إصفهان بمفاتيح دروسه، وصعد منبر التدريس: «وجميع العلماء يحضرون مجلسه...

(١) مفتاح الكرامة، ج ٧، ص ٦٥٣.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٥ / ٥٣.

(٣) أعيان الشيعة: ٩ / ٤٤٣.

ولعمري إنه كان أحسن بياناً من كلّ أحد، ويبين المسائل الغامضة والمطالب الدقيقة بأحسن بيان، ويفهم درسه كلّ طالب وإن كان مبتدئاً^(١).

وقد قال ذلك - أيضاً - تلميذه السيّد محمد شفيع الجابلقى رحمته الله، وأضاف: «وحضرتُ مجلسه في إصفهان»^(٢).

وقد حضر لديه جملة من العلماء، وبعض تلامذته الذين اختصّوا بالحضور لديه في إصفهان فقط دون كربلاء، ومنهم:

١. السيّد أبو الحسن الحسيني الإصفهاني، المعروف بـ (خوش مزه)^(٣).
 ٢. السيّد أبو الحسن الفيضي الإصفهاني^(٤).
 ٣. السيّد محمد بن السيّد عبد الصمد الحسيني، الشهشهاني الأصفهاني^(٥).
- وغيرهم من العلماء والفضلاء.

تصنيفه مفاتيح الأصول في إصفهان.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «مفاتيح الأصول للسيّد المجاهد، محمد بن الأمير سيّد علي صاحب الرياض بن محمد علي الطباطبائي الحائري، المتوفى بقزوین في ٢٦ صفر ١٢٤٢ عن نيف وستين سنة، كتبه أيام اشتغاله باصفهان،

(١) الروضة البهية في الإجارة الشيعية، ص ٣٦، طبعة مؤسسة تراث الشيعة.

(٢) الروضة البهية في الإجارة الشيعية، ص ٣٦.

(٣) أعلام إصفهان، ص ٢٦٧.

(٤) أعلام إصفهان، ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٥) تذكرة القبور ٤٨٧، روضات الجنات ٢ / ١٠٦.

وليس فيه مسألة مقدمة الواجب، واجتماع الأمر والنهي، ومسألة الضدّ، وحجّة الظنّ، وبعض مباحث الألفاظ.

نعم، له حجية الظن كتبه مستقلاً، كما يأتي بعنوان المقلاد عن قريب.

أول المفاتيح: بعد الحمد والصلاة... باب مفاتيح اللغات، قال الله تبارك وتعالى....

وقد طبع بإيران في ١٢٧٠ بتصحيح محمد حسن بن علي القمي، وفي ١٢٩٦ أيضاً، يقرب من أربعين ألف بيت، وقد فرغ منه ١٢٢٦، وفي آخر نسخة في كتب الحاج شيخ عبد الحسين الطهراني أنّه فرغ منه عصر الجمعة ٢٦ صفر ١٢٢٩، ولعل الثاني الفراغ من التبييض فلا تنافي.

ومزاره بكر بلاء في سوق بين الحرمين مشهور، ونسخة خطّ يده الشريف في كربلاء في مجلدين: أولهما من بحث دلالة اللفظ إلى آخر النسخ، وثانيهما إلى آخر الاجتهاد والتقليد، موجودان عند حفيده السيد حسن بن السيد جعفر بن علي نقی بن الحسن ابن المصنف رحمته الله، ونسخة بخطّ غيره في كتب السيد محمد باقر الحجة، وعليها تملك ١٢٤٦»^(١).

وقال صاحب الروضات: «وقد انتقل في حياة والده المبرور إلى بلدة إصفهان، فأقام بها برهة من الزمان مشغلاً بالتدريس والتأليف، ومجتنباً عن سائر مناصب أجلّنا المعاريف، وكتب هناك جُلّ كتابه "المفاتيح"، بل كلّه، وأكبّ الطلبة على استنساخ كلّ ثلّة منه كانت تخرج إليهم قبل إكمال المصنّف

(١) الذريعة، ج ٢١، ص ٣٠٠، الرقم: ٥١٧٣.

لجملة أخرى من ذلك وثلة إلى أن كثروا في قليل من الأونة نجله ونسله، ونشروا بين هذه الطائفة فرعه وأصله، وليس هذا إلا من جهة تسلّم أستاذيته في هذا الفن الشريف، أو من أثر حسن نيّته في أمر التأليف والتصنيف»^(١).

وقال السيّد علي الجناب ما نصّه بالفارسيّة: «... كتاب مفاتيح الأصول را در إصفهان نوشته واز نوشتن هر چند ورق آن كه فارغ می شده طلبه، آن را استنساخ می کرده اند ومنتظر اتمام آن نمی شده اند، از بس در نظرها پسندیده بوده است»^(٢).

رجوعه إلى كربلاء

بعد وصول نبأ وفاة والده سيّد الرياض رَضِيَ في سنة ١٢٣١ وبعد مضي ثلاث عشر عاماً من إقامته في دار العلم إصفهان مدرّساً، ومصنّفاً، ومَرَجِعاً عاد إلى العراق، وقام مقام أبيه في الرئاسة الدينيّة والمرجعية العامّة في كربلاء المقدّسة: «وكان مفتياً، وحاكماً، وقاضياً، ورئيساً في الدين والدنيا، ومرجعاً للعرب والعجم، انتهت رئاسة الإماميّة إليه في عصره، وكان سلطان العصر فتح علي شاه القاجار في نهاية التلطف والاعتناء به، ويطيعه في كلّ الأمور»^(٣).

قال سيّد الروضات عن عوده إلى كربلاء: «وحكي أنّه لما توفّي أبوه المرحوم

(١) روضات الجنّات: ٧ / ١٤٥، وأشار إلى ذلك أيضاً السيّد علي جناب في كتابه رجال ومشاهير إصفهان: ٣١٩.

(٢) رجال ومشاهير إصفهان، ص ٣١٩، للسيّد علي جناب، چاپ دوم.

(٣) الروضة البهية في الإجارة الشيعية، ص ٣٦.

وبلغه ذلك النعي المشوم، كان هو ساكن إصفهان، فلم يلبث بعد ذلك بها، وانتقل من فوره إلى العتبات العاليات، فبقي مدة في وطنه الأبويني والحائر الحسيني، ثم عاد^(١) إلى بلدة الكاظمين^(٢)، فأقام بها بقية أيام مجاورته لتلك المشاهد العظام...»^(٣).

وأما جهاده مع المتجاوزين الروس فابتدأ في سنة ١٢٤١ باستدعاء من فتح علي شاه القاجاري، وتم في ربيع الآخر ١٢٤٢، ويحتاج استقصاء تأريخ جهاده إلى تدوين كتاب كبير، وهو خارج عن موضوع هذا المقال^(٣).

قال السيد محمد مهدي الموسوي الشفتي - حفيد السيد محمد باقر، حجة الإسلام الشفتي قدس سرهما - في هذا الشأن: «وانتهت إليه الرئاسة العامة من حيث الإفتاء، والحكومة، والقضاة بين البرية، والمرجعية عند السلطان والرعية، حتى طلبه السلطان المشكور المغفور فتح علي شاه إلى الدفاع مع الجماعة الروسية، والجهاد مع هؤلاء الباغية بعد استيلائهم على نبذ [من] ولايات إيران مثل: قبة، وكنجه، وشروان فخرج السيد المعظم في آلاف ألوف من الصلحاء والمتدينين والطلاب والعلماء:

منهم المولى [أحمد] النراقي.

ومنهم: الحاج ملا عبد الوهاب القزويني.

والشهيد الثالث الحاج ملا محمد تقی القزويني - مؤلف منهج الاجتهاد

(١) بل ذهب.

(٢) روضات الجنات، ج ٧، ص ١٤٦.

(٣) أشار إلى إجماله السيد الأمين في أعيانه، ج ١٤، ص ٢٨٢، رقم ٩٩١٠.

شرحاً على الشرائع في أربعة وعشرين مجلداً ومجالس المتّقين في الوعظ وغيرها، وقد قتله الطائفة الهالكة البابية في محراب مسجده في عام أربع وستين بعد المائتين والألف لعنهم الله لعناً وبيلاً - .

ومنهم: أخو الشهيد [الثالث] الحاج ملا محمد صالح القزويني - مؤلف معدن البكاء ومنبع البكاء - إلى غيرهم من العلماء الأجلاء.

وكان الجهاد بإمرة نائب السلطنة عباس ميرزا ولد السلطان، فوقع ما وقع، ولأجل غلبة عسكر الكفار والروس على المسلمين، وفتح لسان المنافقين، وعروض الضعف في اعتقاد المسلمين غير الكاملين بجانب هذا العلم المبين، اتفق موته في المراجعة ببلدة قزوین؛ همماً، وحُزنًا، وأسفًا، وغمًّا، وحُمل نعشه الشريف من فوره [إلى] كربلاء المشرفة، قدس الله سرّه وأجزل برّه^(١) .

بعض غرائب كتبه وفتاويه

قال الشيخ عباس القمي رحمه الله ما نصّه بالفارسيّة: «... آن جناب را غير از "مفاتيح" و "مناهل" كتاب های ديگر است؛ مانند "جامع العبائر" و "مصباح" و "إصلاح العمل" و كتاب بيان "اغلاط مشهورة"، واز اغلاط مشهورة شمردہ گيسوان داشتن حسنين عليه السلام را، و حكايت خواب فخر المحققين علامه را و سؤال از او كه با تو چه كردند و فرمايش او: «لولا الألفين وزيارة الحسين عليه السلام لأهلكني الفتاوى» وغير ذلك.

و از فتاوی غریبه او شمردہ اند که فرموده: هر که در بیابان هرچه بیابد

(١) غرقاب (تراجم أعلام القرن الحادي عشر وما بعده)، ص ١٨٠، رقم ٧١.

وپیدا کند مال او است و اگر چه صاحبش معلوم باشد. گویند: در سفر جهاد او، غلیان آن جناب در یکی از منازل فراموش شد کسی پیدا کرد و برای آن جناب آورد قبول فرمود و فرمود: چون تو او را یافتی مال توست.

وهم گویند که، آسید محمد وارد قم شد محقق قمی صاحب قوانین در آن وقت به سن شیخوخت رسیده بود شبی آقا سید محمد را با جمعی از علما ضیافت کرد و با ایشان صحبت علمی داشت و فرمود که، غرض از احضار شما در این شب و مکالمات علمیّه آن است که سن شیخوخت قوای مرا تحلیل برده خواستم با شما قدری صحبت داشته باشم که شما ملاحظه کنید که آیا ملکه استنباط در من باقی است یا نه؟ آسید محمد گفت که، اگر ملکه استنباط این است که بالفعل شما دارید پس من و امثال مرا ملکه مستنبطه نیست.

و باعث ترقی آسید محمد باقر حجة الاسلام، میرزای قمی و آسید محمد شدند. گویند که، از آسید محمد پرسیدند که، آسید محمد باقر مجتهد است یا نه؟ آن جناب فرمود که، شأن او اجل از آن است که من او را تصدیق کنم، بلکه از او سؤال کنید که، سید محمد مجتهد است یا نه؟^(۱)

وفاته و مدفنه

بعد هزيمة جند الإسلام في مقابل كفره الروس أراد السيد العودة إلى العراق، وفي طريقه إليه وصل إلى مدينة قزوین، وتوفي فيه؛ كمدًا و غيظًا.

(۱) الفوائد الرضوية، ج ۲، ص ۹۰۱ و ۹۰۲، طبعة بوستان کتاب.

«أرّخ وفاته تلميذه الأمير محمّد علي الشهرستاني في ليلة السبت ٢٤ ع ٢ -
سنة ١٢٤٢ هـ»^(١).

وحُمل نعشه الشريف إلى كربلاء، ودُفن بين الحرمين على يمين الذهاب إلى
زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام، وقبره مزار
معروف، وكانت عليه «قبة معظمة في المدرسة المعروفة بمدرسة البقعة»^(٢).
وكانت مدّة عمره ٦٢ سنة تقريباً، قدس الله نفسه الزكيّة، وحشره الله مع مواليه
الأئمة المعصومين عليه السلام، ورزقنا الله "مناهل" علومه بـ "مفاتيح" أصوله، وشفاعته
التي هي من "الوسائل إلى النجاة".

وقد تمّت هذه المقالة - على سبيل العجالة - في يوم الخميس الثامن
والعشرين من جمادي الآخرة ١٤٤٢ ببلدة إصفهان - صانها الله تعالى عن
الحدثان - على يد كاتبها العبد هادي النجفي كان الله له.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمّد وآله الطيبين
الطاهرين المعصومين.

(١) الكرام البررة، ج ٣، ص ٤٢٥.

(٢) تكملة أمل الأمل، ج ٥، ص ٥٥.

المصادر والمراجع

- ١- الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة.
- ٢- نجوم السماء في تراجم العلماء.
- ٣- تذكرة العلماء.
- ٤- قصص العلماء.
- ٥- روضات الجنّات.
- ٦- رجال ومشاهير إصفهان.
- ٧- غرقاب، للسيد محمّد مهدي الموسوي الشفتي حفيد السيد محمّد باقر حجة الإسلام.
- ٨- منتخب التواريخ.
- ٩- تاريخ منتظم ناصري.
- ١٠- الفوائد الرضويّة.
- ١١- تاريخ إصفهان، مجلّد سادات للأستاذ جلال الدين همائي.
- ١٢- ریحانة الأدب.
- ١٣- تكلمة أمل الآمل.

١٤ - أعيان الشيعة.

١٥ - مكارم الآثار، للميرزا محمد علي المعلم الحبيب آبادي.

١٦ - طبقات أعلام الشيعة، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة.



فهرس المحتويات

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيد	
المجاهد وتراثه العلميّ).....	٥
السيد محمد المجاهد رحمته الله في اصفهان	١٥
الملخص	١٥
تاريخ رحلته إلى اصفهان	١٨
أسباب رحلته إلى اصفهان	١٩
غارات الوهابيين في ذاكرة الفقهاء	١٩
ما ذكره السيد الصدر في سبب الهجرة إلى اصفهان	٢٢
طلّابه في اصفهان	٢٢
تصنيفه مفاتيح الأصول في اصفهان	٢٣
رجوعه إلى كربلاء	٢٥
بعض غرائب كتبه وفتاويه	٢٧
وفاته ومدفنه	٢٨
مصادر الترجمة	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
فهرس المحتويات	٣٣

